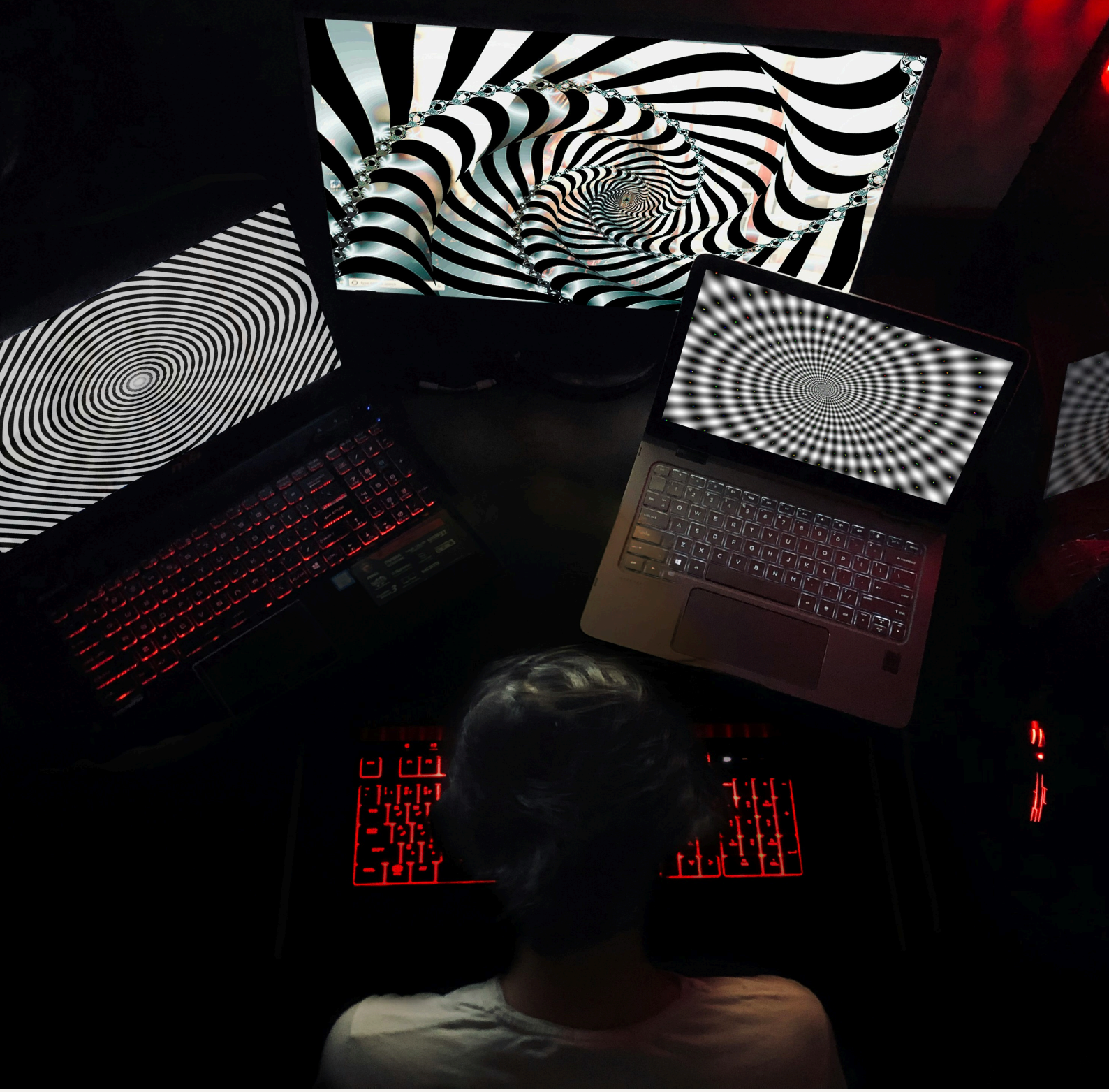

ما الذي ينبغي فهمه حول التأثير المتطرف؟

Pelastakaa Lapset
Save the Children

بتمويل مشترك من
الاتحاد الأوروبي

يتعرض الأطفال لمحتوى عنيف ومتطرف عبر الإنترنت

أصبح تطرف الأطفال والشباب وكذلك تعرضهم للتأثير المتطرف المنتشر عبر الإنترنت مصدر قلق متزايد في فنلندا ودوليًا. أتاحت منصات التواصل الاجتماعي وبيئات الألعاب الافتراضية الوصول بسهولة إلى الأيديولوجيات والمجموعات المتطرفة. أصبح خطاب الكراهية والمحتوى العنيف أمرًا شائعًا على العديد من المنصات الرقمية كما أصبح للأسف جزءًا من الواقع الرقمي للعديد من الأطفال والشباب

يُعدّ الشباب فئةً مستهدفة بشكل خاص من قبل الجماعات المتطرفة لأن مرحلة الشباب فترة يتشكل فيها التصور الذاتي للعالم وبُنى التفكير.في مرحلة الشباب يكون التفكير غالبًا ثنائيًا والقدرة على فهم العلاقات المعقدة بين السبب والنتيجة لا تزال تتطور. لذلك قد يبدو المحتوى المتطرف جذابًا بشكل خاص للشباب لأنه يقدم إجابات واضحة وبسيطة لِأسئلة معقدة. من المهام التنموية الأساسية في مرحلة الشباب تكوين الهوية الذاتية والانفصال عن الوالدين كما لا يزال الشباب في الوقت نفسه يتعلمون مهارات حياتية أساسية مثل التعامل مع المشاعر وتنظيم الذات. ولذلك يكونون أيضًا أكثر قابلية لتبني التأثيرات الخارجية

من المهم أن يكون الوالدان على دراية بأن الأطفال والشباب من المرجح أن يواجهوا محتوى يتضمن العنف والعدائية ومصمم للتأثيرٍ في مواقفهم عبر الإنترنت. من المهم التحدث مع الأطفال والشباب مسبقًا عن المخاطر المحتملة والتأكد من أن لديهم المهارات والمعرفة اللازمة لاستخدام الإنترنت بأمان. الأهم هو إظهار اهتمام حقيقي بحياة الشباب الرقمية والوقوف إلى جانبهم في المواقف الصعبة

يؤثر التعرض للمحتوى العنيف والعدائي سلبًا على الصحة النفسية للطفل ويسبب القلق والخوف. كما يضعف هذا المحتوى الثقة في المجتمع الديمقراطي ويساهم في تطبيع المواقف العنيفة والتمييزية ويزيد من الاستقطاب ويصعّب التعامل مع القضايا بموضوعية

نهج التطرف العنيف

يُعدّ نهج التطرف العنيف عملية تتصاعد خلالها القيم والمواقف ورؤية العالم وتبدأ في اكتساب طابع عنيف وقد تؤدي مع تطورها إلى التطرف العنيف

التطرف العنيف

يُقصد بالتطرف العنيف دعم العنف القائم على أيديولوجيا معينة أو التحريض عليه أو التهديد به أو استخدامه وتشترك الأيديولوجيات المتطرفة عادة في معارضة التعددية وحقوق الإنسان المتساوية والديمقراطية ومبادئ سيادة القانون

التأثير المتطرف عبر الإنترنت

يُقصد بالتأثير المتطرف عبر الإنترنت استخدام المنصات الرقمية لنشر الأيديولوجيات العنيفة والمساهمة في تطبيعها واستقطاب أفراد جدد للانخراط في هذا النشاط ويُوجَّه هذا التأثير إلى جماهير واسعة وكذلك إلى أفراد يتم اختيارهم بشكل فردي

ما نوع المحتوى الذي يواجهه الشباب؟

يتميّز المحتوى المتطرف بتمجيد العنف وتبريره وبالانتقاص من كرامة بعض الفئات وتقليل شأنها وتجريدها المتعمد من إنسانيتها كما تسعى هذه المواد إلى زعزعة الثقة في الديمقراطية. ويتعرّض الشباب بشكل خاص لمحتوى تمييزي وعنصري يستهدف الأقليات ولخطاب الكراهية. كما يُعدّ المحتوى الذي يوثق أعمال العنف منتشرًا أيضًا

يتم نشر المحتوى المتطرف عبر منصات التواصل الاجتماعي والألعاب التي يفضلها الأطفال والشباب. وتُعدّ منصات تيك توك وإنستغرام وتلغرام وروبلوكس وماينكرافت وديسكورد وسناب شات مألوفة لدى العديد من الشباب وتُستخدم كوسائل للتأثير المتطرف عبر الإنترنت

لا يحتاج الشباب في كثير من الأحيان إلى البحث عن المحتوى العنيف أو خطاب الكراهية بل يتعرضون له عبر وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات الألعاب من خلال خوارزميات التوصية أو المحتوى الذي يشاركه الأصدقاء

قد يكون من الصعب التعرف على المحتوى المتطرف لأنه غالبًا ما يتم إخفاؤه وراء الفكاهة أو الميمات أو اللغة المشفّرة وغالبًا ما يكون الهدف التأثير على المستوى اللاواعي حيث يتم إخفاء الرسالة المتطرفة بشكل متعمد

أساليب التأثير المتطرف عبر الإنترنت

- **استخدام اللغة المشفّرة والمعاني المزدوجة والإشارات** – يهدف ذلك إلى خلق نوع من "الدائرة الداخلية السرية" وتعزيز الشعور بالانتماء ورسم صور عن العدو
- **استخدام الفكاهة والثقافة الشعبية** – يلقى المحتوى الترفيهي صدى لدى الشباب ويساهم في إخفاء الرسائل العدائية ويزيد من قابلية التماهي
- **استخدام التواصل الذي يستهدف المشاعر** – يتم في هذا النوع من المحتوى استغلال مشاعر الظلم والمرارة بشكل خاص والسعي إلى توجيهها نحو مواقف عدائية
- **نشر المعلومات المضللة ونظريات المؤامرة** – يتم نشر معلومات خاطئة وكاذبة بهدف تبرير الأيديولوجيات العنيفة
- **استخدام العناصر المُحفِّزة للألعاب** – يتم تعديل نسخ من الألعاب الرقمية الشائعة بحيث تعزّز أيديولوجيات عدائية
- **استدراج الأطفال** – يسعى الفاعل إلى بناء علاقة قائمة على الثقة مع الطفل بهدف التلاعب به لاحقًا ودفعه إلى الانخراط في نشاط متطرف

كيف يمكن ملاحظة تبنّي الشاب لأنماط تفكير عنيفة أو تعرّضه للتأثير المتطرف؟

انتبه إلى حديث الشاب. فالكلام يكشف عن التفكير والمواقف.

إذا لاحظت في حديث الشاب مؤشرات متكررة على مواقف ضارة أو تمييزية فمن المهم التدخل في وقت مبكر. وقد تشمل هذه المؤشرات على سبيل المثال

- التشكيك في التنوع والمساواة مثل التقليل من شأن الفتيات والنساء أو تشويه سمعة الأقليات الجنسية والجندرية
- تعليقات تقليل شأن وتمييزية تُقدَّم تحت غطاء الفكاهة مثل النكات المهينة عن فئات معينة من الناس
- تبنّي قوي لفكر "نحن مقابل هم" حيث يُصوَّر الآخرون على أنهم غير مقبولين أو مُحتقَرين أو مُجرَّدين من إنسانيتهم مثل تشبيههم بالحيوانات أو بالكائنات الدخيلة
- شعور الضحية أي أن يرى الشاب نفسه ضحية أو مُساء معاملته أو مُقصى من قبل فئات أخرى من الناس
- اعتبار الذات أو رؤية العالم والأفكار والسمات المشتركة مع مجموعة معينة متفوقة على غيرها من وجهات النظر

يثير التعرّض للمحتوى المتطرف لدى الشاب غالبًا مشاعر القلق والخوف. وفي بعض الحالات قد ينسحب الشاب ويميل إلى العزلة. وإذا كان الشاب مترددًا بشكل ملحوظ في التحدث عما يواجهه على الإنترنت أو إذا تقلّص نطاق حياته بشكل كبير سواء من حيث اهتماماته أو علاقاته الاجتماعية فمن المهم السعي إلى بناء تواصل معه وفهم ما يجري بشكل أدق

كيف يمكن حماية الشباب من التأثير المتطرف؟

ادعم الشاب في التعامل مع المشاعر الصعبة وشجّعه على التفاعل الإيجابي مع أشخاص مختلفين

- ادعم الشاب في بناء علاقات ذات مغزى. من المهم التأكد من أن يجد الشاب مجموعات آمنة ومهمة بالنسبة له لأن التأثير المتطرف يسعى إلى استغلال الحاجة الإنسانية إلى الانتماء والشعور بالأهمية
- شجّع الشاب على التفاعل مع أشخاص مختلفين وعزّز لديه شعور التعاطف. تتيح مهارات التعاطف الجيدة بناء علاقات ذات مغزى كما تزيد من القدرة على فهم تجارب الآخرين ووضع النفس مكانهم
- ادعم الشاب في التعامل مع التجارب الصعبة والمواقف غير العادلة لأن مشاعر الظلم تُعدّ من أبرز ما يغذي الأفكار المتطرفة
- ناقش مع الشاب مشاعر الإقصاء الاجتماعي أو الإحساس بالانتماء الضعيف إذا كان يمر بها حتى لا تتحول هذه التجارب إلى مرارة أو غضب تجاه الآخرين
- درّب الشاب على مهارات التعامل مع المشاعر مثل التعرف على المشاعر والتعبير عنها ومعالجتها. يمكن أن يثير عدم اليقين بشأن المستقبل أو الشعور بانسداد الأفق مشاعر الخوف والقلق وهذه المشاعر يُسعى أيضًا إلى استغلالها بشكل نشط في التأثير المتطرف

كن مهتمًا بحياة الشاب في البيئات الرقمية

- تذكّر أن البيئات الرقمية تُعدّ وسيلة مهمة للتواصل لدى الشباب ومساحة لبناء هويتهم. كما يُعدّ الإنترنت أيضًا مكانًا للتعلّم والاستمتاع والحفاظ على علاقات الصداقة
- لا تخف من السؤال فليس من الضروري أن تعرف كل شيء. اسأل الشاب بثقة عن ظواهر وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات التي يقضي فيها وقته وما الذي يواجهه فيها
- استمع بصدق ولا تتجاهل تجارب الشاب. تؤثر الأحداث التي تقع على الإنترنت في رفاه الشاب بالطريقة نفسها التي تؤثر بها الأحداث خارج الشبكة. يساهم الحوار المفتوح وإظهار الاهتمام في تعزيز الشعور بالأمان ويساعدان الشاب على التعامل مع ما يمر به على الإنترنت
- لا تُلقِ اللوم على الشاب ولا تعاقبه إذا أخبرك بأنه قد واجه محتوى مقلقًا على الإنترنت. تذكّر أن تحافظ على هدوئك أيضًا فذلك يساهم في تعزيز شعور الشاب بالأمان

عزّز شعور الشاب بالأمان في البيئات الرقمية

- ناقش مع الشاب الظواهر الرقمية الراهنة مثل المواضيع التي يُنشر حولها معلومات مضللة وأساليب التأثير التي تُستخدم في المحتوى الذي يبرز العنف
- ناقش مع الشاب كيفية التصرف عند مواجهة المحتوى المتطرف: اطلب من الطفل أن يُخبر شخصًا بالغًا موثوقًا به بما واجهه وألا يشارك المحتوى مع الآخرين وألا يتفاعل معه وأن يقوم بالإبلاغ عنه لدى مزود الخدمة. وعند الحاجة يمكنكم الإبلاغ عنه معًا للجهات المختصة
- تعرّف مع الشاب على إعدادات الأمان وآليات الإبلاغ في المنصات الرقمية. يمكن في العديد من المنصات على سبيل المثال تقييد ظهور المحتوى الضار

أكّد على المساواة وأبرز الآثار الإيجابية للديمقراطية

- شجّع الشاب على التفاعل مع أشخاص مختلفين واحترام وجهات النظر المتنوعة. بدلًا من التركيز على الانقسام أكّد على القواسم المشتركة والتجارب الإنسانية المشتركة
- ناقش مع الشاب مفهوم حرية التعبير مع التأكيد أيضًا على المسؤولية المرتبطة بها فحرية التعبير لا تبرر انتهاك كرامة أي إنسان
- أكّد على الآثار الإيجابية للمساواة وحقوق الإنسان والمجتمع الديمقراطي سواء على مستوى الأفراد أو المجموعات بشكل أوسع

لا يقتصر خطاب الكراهية على إلحاق الضرر بالفرد فحسب بل يضعف الثقة في المجتمع ويزيد من الانقسام ويقوّض ركائز الديمقراطية. كما يُعدّ التحدث عن العالم الرقمي أمرًا مهمًا لأنه يساعد الشباب التعرّف إلى آثار المحتوى الضار على نطاق أوسع وفهم أن خطاب الكراهية والتعرّض لمشاهد العنف في البيئات الرقمية يشكّلان مواقف الأفراد وسلوكهم أيضًا خارج الإنترنت

إذا شعرت بقلق كبير بشأن رفاه الشاب فلا تتردد في طلب المساعدة

- تواصل مع الجهات العاملة في حياة الشاب اليومية مثل المدرسة أو المؤسسة التعليمية أو خدمات الشباب للحصول على الدعم
- تدعم المجموعات المحلية متعددة التخصصات في التعامل مع المخاوف المتعلقة بتطرف الشباب
- يمكن الإبلاغ عن القلق وطلب مساعدة الشرطة عبر خدمة الإبلاغ الإلكتروني للشرطة

للمزيد من المعلومات يرجى زيارة موقعنا الإلكتروني

pelastakaalapset.fi/turvanuotta

Pelastakaa Lapset
Save the Children

بتمويل مشترك من
الاتحاد الأوروبي